

المكتبة الخضراء للأطفال

DVDARAB

# الشاطر محظوظ



بقلم: يعقوب الشاروني

والمعارف

DVDARAB



المكتبة الخضراء للأطفال

٢٧

## الشاطر محظوظ



رسالة  
هاني دافيد

بقلم  
يعقوب الشاروني

الطبعة العاشرة



فِي قَدِيمِ الزَّمانِ ، عاشتْ أَمِيرَةٌ رَائعةٌ الْجَمالِ ، فِي مَدِينَةٍ عَظِيمَةٍ ،  
تَحْكُمُهَا مَلِكَةٌ عَجُوزٌ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَفْضَلِ الشُّبانِ يَطْلُبُونَ الزَّواجَ مِنَ الأَمِيرَةِ .  
لَكِنْ المَلِكَةُ لَمْ تَكُنْ تُريدُ هَذا الزَّواجَ ، لِكَي لا يُطالِبَ الزَّواجُ  
بأنْ يُصْبِحَ مَلِكاً بَدَلاً مِنْها . لِهَذا كَانَتْ تَطْلُبُ مِنْ يَتَقَدَّمُ لِخِطْبَةِ  
الأَمِيرَةِ ، أَنْ يَقُومَ بِبَعْضِ الأَعْمالِ الصَّعْبَةِ . فَإِذا أَخَفَقَ ، تَسْجُنُهُ فِي  
جَزِيرَةٍ وَسَطَ البَحْرِ ، يَرعى الماعِزَ والأَغنامَ طَوالَ حَياتِهِ .

وَلَمْ يَتَمَكَّنْ أَىُّ شابٍّ مِنْ تَنفِيدِ طَلباتِ العَجُوزِ ، فَكانَ السُّجُنُ  
مَصيرَهُمْ جَميعاً .

لَقَدْ طَلَبَتْ مِنْهُمُ العُشُورُ  
عَلَى جَواهِرِ صَغيرَةٍ جِدًّا ،  
ضاعَتْ مُنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ جِدًّا !  
أَوْ إِحْضارِ طُيُورٍ غَريبَةٍ جِدًّا ،  
مِنْ أَمّاكِنَ بَعِيدَةٍ جِدًّا !



أَوْ نَقْلَ صَنَادِيْقٍ ثَقِيلَةٍ جِدًّا ، إِلَى أَمَاكِنَ عَالِيَةٍ جِدًّا ! كُلُّ هَذَا فِي وَقْتٍ  
قَصِيرٍ جِدًّا ! ! . وَفِي كُلِّ شَهْرٍ ، كَانَ يَتَقَدَّمُ شُبَّانٌ جُدُدٌ ، فَلَا يُفْلِتُ  
أَحَدُهُمْ مِنَ السُّجْنِ فِي جَزِيرَةِ الْمَاعِزِ وَالْأَغْنَامِ ، وَسَطَ الْبَحْرِ .

وَفِي مَدِينَةٍ صَغِيرَةٍ ، تَبْعُدُ كَثِيرًا عَنْ مَدِينَةِ الْأَمِيرَةِ ، كَانَ يَعِيشُ  
فَتًى اسْمُهُ « مَحْظُوظٌ » هُوَ ابْنُ حَاكِمِ الْمَدِينَةِ . وَكَانَ أَهْلُ هَذَا  
الْبَلَدِ ، يُحِبُّونَ السَّفَرَ وَالْمُغَامِرَاتِ . وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ ، يَجْلِسُ الْفَتَى بَيْنَ  
الْعَائِدِينَ مِنْ رِحَالَتِهِمْ يَسْمَعُ أَخْبَارَ الْعَالَمِ الْوَاسِعِ .

وَلَيْلَةٌ بَعْدَ لَيْلَةٍ ، اخْتَلَتْ أَخْبَارُ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ جَانِبًا كَبِيرًا مِنْ  
قَصَصِهِمْ وَحِكَايَاتِهِمْ . . . وَانْطَلَقَ خَيَالُ الْفَتَى « مَحْظُوظٌ » يُصَوِّرُ لَهُ  
صِفَاتِ هَذِهِ الْأَمِيرَةِ ، الَّتِي سُجِنَ كَثِيرُونَ مِنْ أَجْلِهَا . وَأَخِيرًا قَالَ  
لِوَالِدِهِ : « أَرْجُو أَنْ تَسْمَحَ لِي يَا وَالِدِي بِالذَّهَابِ لِخِطْبَةِ الْأَمِيرَةِ الْحَسَنَاءِ » .  
فَصَاحَ وَالِدُهُ مُتَرَعِّجًا : « سَتُسُجِنُ كَمَا سُجِنَ كَثِيرُونَ غَيْرُكَ ، وَتَقْضَى  
بَقِيَّةَ حَيَاتِكَ تَرْعَى الْأَغْنَامَ وَالْمَاعِزَ . لَنْ أَسْمَحَ بِهَذَا أَبَدًا ! »

أَحْزَنَ هَذَا الْجَوَابُ « مَحْظُوظًا » . وَاشْتَدَّ بِهِ الْحُزْنُ حَتَّى







خَشِيَ وَالِدُهُ أَنَّ يُصِيبَهُ الْمَرَضُ ، فَقَالَ لَهُ : « لَا تَحْزَنْ . اذْهَبْ  
إِلَى الْأَمِيرَةِ ، بِشَرْطٍ أَنَّ تَعْتَمِدَ عَلَى نَفْسِكَ فِي سَفَرِكَ ، كَمَا يَفْعَلُ  
بَقِيَّةُ أَهْلِ بَلَدِنَا . سَأُعْطِيكَ حِصَانِي الْأَبْيَضَ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُدَبِّرَ بَقِيَّةَ أَمْرِكَ » .

أَجَابَ « مَحْظُوظٌ » فِي  
سَعَادَةٍ : « يَكْفِينِي هَذَا  
الْحِصَانُ » :

وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ  
عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ الْأَبْيَضِ ،  
فِي طَرِيقِهِ إِلَى مَدِينَةِ  
الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ .

لَمْ يَكُنْ « مَحْظُوظٌ » قَدْ  
ابْتَعَدَ كَثِيرًا عَنْ مَدِينَتِهِ ،  
عِنْدَمَا سَمِعَ امْرَأَةً تَبْكِي ،  
وَشَاهَدَ بِجَانِبِ الطَّرِيقِ





سَيِّدَةٌ تَسَاقُطُ الدَّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْهَا بِغَزَارَةٍ ، فَاقْتَرَبَ مِنْهَا وَسَأَلَهَا : « لِمَذَا  
تَبْكِينَ يَا سَيِّدَتِي عَلَى هَذَا النَّحْوِ الْمُؤَلِمِ ، فِي هَذَا الْيَوْمِ الْجَمِيلِ » .  
رَفَعَتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا الْحَزِينَ لِتَنْظُرَ إِلَى « مُحْظُوظٍ » .. وَقَجَّأَةً ،  
ثَبَّتَتْ نَظْرَهَا عَلَى الْحِصَانِ ، وَصَاحَتْ : « إِنَّهُ أَبْيَضُ ! ... أَبْيَضُ لَا يَحْتَلِطُ  
بَيَاضُهُ بِأَيِّ لَوْنٍ آخَرَ ! ! » . فَسَأَلَهَا الْفَتَى فِي حَيْرَةٍ : « مَا مَعْنَى هَذَا ؟ »  
أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَنَظَرُهَا مُثَبَّتٌ عَلَى الْحِصَانِ : « كُنْتُ أُسِيرُ وَمَعِيَ ابْنِي ،  
عِنْدَمَا هَاجَمَنِي عِمْلَاقٌ وَانْتَرَعَهُ مِنِّي . . . » .

قَالَ « مُحْظُوظٌ » : « أَيْنَ ذَهَبَ هَذَا الشَّرِيرُ ؟ سَأَذْهَبُ لِقِتَالِهِ » .  
أَجَابَتِ السَّيِّدَةُ : « إِنَّهُ مَخْلُوقٌ غَيْرُ عَادِيٍّ ، لَا تُؤَثِّرُ فِيهِ الْأَسْلِحَةُ  
أَوْ السُّيُوفُ . شَيْءٌ وَاحِدٌ يَحْمِلُهُ عَلَى إِرْجَاعِ طِفْلِي . . أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ  
وَأُخَذِي ، رَاكِبَةً حِصَانًا كَامِلَ الْبَيَاضِ ! . . وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ لَا وَجُودَ  
لِمِثْلِ هَذَا الْحِصَانِ » .

رَقَّ قَلْبُ « مُحْظُوظٍ » لِمَوْقِفِ السَّيِّدَةِ الْمُحْزَنِ ، وَأَحَسَّ بِلَهْفَتِهَا عَلَى  
ابْنِهَا . وَبِدُونِ تَرَدُّدٍ ، فُوجِئَتِ السَّيِّدَةُ بِالْفَتَى يَقْفِزُ عَنْ حِصَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ ،

وَيَرْفَعُهَا بِذِرَاعَيْهِ الْقَوِيَّتَيْنِ ، لِيَضَعَهَا عَلَى ظَهْرِ الْحِصَانِ وَهُوَ يَقُولُ  
« اذهبي إلى ابنك . وَفَقَّكَ اللهُ » . ثُمَّ وَخَزَ الْحِصَانُ ، فَاَنْطَلَقَ يَجْرِي بِرَاكِبَيْهِ .  
وَهُنَا حَدَثَ شَيْءٌ غَرِيبٌ : رَأَى « مَحْظُوظٌ » صَوْتًا يُحِيطُ  
بِالْحِصَانِ وَرَاكِبَيْهِ ، أَخَذَ يَشْتَدُّ كُلَّمَا ابْتَعَدَا .

وَفَجْأَةً ، أَوْقَفَتِ الرَّاَكِبَةُ الْجَوَادَ ، وَحَوَّلَتْ وَجْهَهَا نَحْوَ « مَحْظُوظٍ » .  
كَانَتْ مَلَامِحُهَا تَشِعُّ بِالسَّعَادَةِ وَالنُّبْلِ وَالْجَمَالِ . وَفِي صَوْتِ مُوسِيقَى  
عَذْبٍ قَالَتْ « لَا تَرْجِعْ إِلَى مَدِينَتِكَ أَيُّهَا الْفَتَى الطَّيِّبُ ، وَسَتُقَابِلُ

فِي طَرِيقِكَ خَمْسَ غَرَائِبَ عَجِيبَةٍ ! » .  
وَفَجْأَةً ، اخْتَفَتْ وَسَطَ ضَبَابٍ أَيْضَ .  
وَلَمْ يَعْرِفْ « مَحْظُوظٌ » أَكَانَ هَذَا  
حُلْمًا أَمْ حَقِيقَةً ، وَلَمْ يَذَرِ أَكَانَتْ  
هَذِهِ السَّيِّدَةُ مِنَ الْبَشَرِ أَمْ هِيَ مَلَائِكَةٌ  
كَرِيمٌ . لَكِنَّ الْأَمْرَ الْمُؤَكَّدَ أَنَّ  
حِصَانَهُ قَدْ اخْتَفَى .





كَانَ الطَّرِيقُ طَوِيلًا  
 وَشَاقًّا، يَتَعَذَّرُ الِاسْتِمْرَارُ  
 فِيهِ بِغَيْرِ حِصَانٍ .  
 وَمَعَ هَذَا ، مَلَائَتُهُ  
 الْكَلِمَاتُ الْأَخِيرَةُ الَّتِي  
 نَطَقَتْ بِهَا السَّيِّدَةُ  
 بِنَشَاطٍ عَظِيمٍ ، وَقُوَّةٍ  
 هَائِلَةٍ ، وَتَضَمِيمٍ لَا حَدَّ لَهُ !

لَمْ يَصْطَحِبِ الْفَتَى « مُحْظُوظٌ » أَيَّ أَتْبَاعٍ مَعَهُ عِنْدَ سَفَرِهِ ،  
 تَنْفِيذًا لِمَا قَرَّرَهُ وَالِدُهُ مِنْ أَنْ يُدَبِّرَ بِنَفْسِهِ كُلَّ أُمُورِ سَفَرِهِ ، لَكِنَّهُ عِنْدَمَا  
 وَجَدَ نَفْسَهُ نَسِيرًا عَلَى قَدَمَيْهِ ، قَالَ :

- لَا بُدَّ أَنْ أَتَّخِذَ أَتْبَاعًا فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ ، أَخْتَارُهُمْ بِنَفْسِي «  
 وَتَطَّلَعَ « مُحْظُوظٌ » ، فَشَاهَدَ عَلَى مَسَافَةِ أَمَامِهِ تَلًّا يَرْتَفِعُ فِي  
 وَسْطِ الطَّرِيقِ ، فَهَمَسَ لِنَفْسِهِ : « هَذَا شَيْءٌ غَرِيبٌ . إِنَّ الطَّرِيقَ



تَلْتَفُّ حَوْلَ التَّلَالِ ، وَهَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَرَى فِيهَا تَلًّا يَتَوَسَّطُ الطَّرِيقَ .  
وَاتَّجَعَ نَاحِيَةَ التَّلِّ ، فَلَا حَظَّ شَيْئًا غَرِيبًا . . . . . كَانَتْ قِمَّتُهُ تَرْتَفِعُ  
وَتَنْخَفِضُ بِانْتِظَامٍ كَأَنَّهَا شَخْصٌ يَتَنَفَّسُ . وَسُرْعَانِ مَا وَجَدَ « مَحْظُوظٌ »  
نَفْسَهُ أَمَامَ رَجُلٍ هَائِلٍ ، يَسْتَلْقِي نَائِمًا عَلَى ظَهْرِهِ . . . . . رَجُلٌ بَدِينٍ جِدًّا ،  
حَتَّى إِنَّ بَطْنَهُ الضَّخْمَ ظَهَرَ مِنْ بَعِيدٍ كَأَنَّهُ تَلٌّ صَغِيرٌ ! .

وَقَفَ « مَحْظُوظٌ » يَتَأَمَّلُ فِي دَهْشَةٍ ذَلِكَ الْجِسْمِ الْهَائِلِ . وَفَجْأَةً ،  
تَحَرَّكَ الرَّجُلُ النَّائِمُ ، وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ الْكَبِيرَتَيْنِ ، فَبَادَرَهُ « مَحْظُوظٌ »  
بِالسُّؤَالِ : « مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْهَائِلُ ؟ » .

فَتَحَ الرَّجُلُ فَمَهُ الْوَاسِعَ ، وَأَجَابَ : « كُنْتُ نَائِمًا لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ  
أَكُلُ . فَأَنَا إِمَّا أَنْ أَكُلَ ، وَإِمَّا أَنْ أَنْامَ ، وَالْآنَ أَسْتَقِظُ لِحَاجَتِي إِلَى مَزِيدٍ  
مِنَ الطَّعَامِ . . . . . قَالَ الْفَتَى « مَحْظُوظٌ » : « وَمَاذَا تَنَاوَلْتَ هَذَا الصَّبَاحَ ؟ » .  
أَجَابَ الْبَدِينُ فِي أَسَى : « ثَلَاثَ بَقَرَاتٍ وَمِائَةَ رَغِيفٍ فَقَطْ ! » وَفَتَحَ  
« مَحْظُوظٌ » فَمَهُ مِنَ الدَّهْشَةِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَعْرِفَ بِمَاذَا يُجِيبُ . وَلَا حَظَّ  
الرَّجُلُ دَهْشَتَهُ ، فَأَسْرَعَ يُكْمِلُ كَلَامَهُ : « لَا تَتَعَجَّبْ . . . . . انْظُرْ . . . . . » .



وَاتَّجَهَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ إِلَى شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَلَفَّ ذِرَاعَهُ حَوْلَ سَاقِهَا  
 الْغَلِيظَةِ ، وَانْتَزَعَهَا فِي سُهُولَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَحَمَلَهَا تَحْتَ إِبْطِهِ .  
 وَقَبْلَ أَنْ يُفِيقَ « مَحْظُوظٌ » مِنْ دَهْشَتِهِ ، مَدَّ الْبَدِينُ ذِرَاعَهُ الثَّانِيَةَ ،  
 وَانْتَزَعَ شَجَرَةً أُخْرَى ، ثُمَّ وَقَفَ يَرْقُصُ وَيُغَنِّي وَهُوَ يَحْمِلُ الشَّجَرَتَيْنِ ،  
 فَانْقَلَبَتْ دَهْشَةً « مَحْظُوظٌ » إِلَى ضِحْكَةٍ عَالِيَةٍ . وَاشْتَرَكَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ  
 فِي الضَّحِكِ وَهُوَ يَقُولُ : « وَلَكِنِّي أَتَمَتَّعُ بِكُلِّ هَذِهِ الْقُوَّةِ ، لَا بُدَّ أَنْ آكُلَ







كُلَّ هَذَا الطَّعَامِ .  
 وَقَالَ « مَحْظُوظٌ »  
 لِنَفْسِهِ : « لِمَاذَا لَا  
 اتَّخِذُ هَذَا الرَّجُلَ  
 صَدِيقًا وَتَابِعًا ؟ ! »  
 ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ :  
 « هَلْ تَقُومُ بِأَيِّ عَمَلٍ  
 فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ ؟ » .

أَجَابَ الْبَدِينُ الْقَوِيُّ : « أَبْحَثُ عَنْ مَكَانٍ فِيهِ طَعَامٌ كَثِيرٌ ! »  
 قَالَ « مَحْظُوظٌ » : « لِمَاذَا لَا تُسَافِرُ مَعِيَ ؟ قَدْ نَجَدُ مَعًا هَذَا الْمَكَانَ »  
 أَجَابَ الْبَدِينُ مُتَحَمِّسًا : « هَذِهِ فِكْرَةٌ مُدْهِشَةٌ ! » .  
 وَهَكَذَا سَارَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ جِدًّا ، الْقَوِيُّ جِدًّا مَعَ الْفَتَى « مَحْظُوظٌ » .  
 وَفَجْأَةً ، تَأَلَّقَتْ أَمَامَ عَيْنَيْ « مَحْظُوظٍ » هَالَةٌ مِنَ الضُّوءِ ، تَبْتَسِمُ  
 خِلَالَهَا سَيِّدَةٌ جَمِيلَةٌ ، تَرْكَبُ حِصَانًا أَيْضًا .



وَاصَلَ «مَحْظُوظٌ» سَيْرَهُ مَعَ الرَّجُلِ الْبَدِينِ الْقَوِيَّ ، فِي الطَّرِيقِ إِلَى  
مَدِينَةِ الْأَمِيرَةِ . وَفَجْأَةً ، أَحَسَّا بِرِيحٍ عَنيفَةٍ ، كَادَتْ تَحْمِلُهُمَا فِي الْهَوَاءِ .  
وَتَوَقَّفَ «مَحْظُوظٌ» مَعَ تَابِعِهِ ، لِلْبَحْثِ عَنْ وَسِيلَةٍ لِلَاخْتِمَاءِ مِنَ  
الْعَاصِفَةِ ، فَشَاهَدَا سَبْعَ طَوَاحِينَ هَوَّائِيَّةٍ تَدُورُ أَجْنِحَتَهَا بِسُرْعَةٍ عَظِيمَةٍ ،  
وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا يَجْلِسُ رَجُلٌ قَدْ سَدَّ فَتْحَةَ أَنْفِهِ الْيُمْنَى بِأَصَابِعِ يَدِهِ ،  
وَضَهَرَتْ أُذُنُهُ الْيُسْرَى كَبِيرَةً جَدًّا كَأَنَّهَا أُذُنُ فِيلٍ .

وَعِنْدَمَا رَأَى ذَلِكَ الرَّجُلُ صِرَاعَ «مَحْظُوظٍ» وَزَمِيلِهِ مَعَ الْعَاصِفَةِ ،  
أَنْزَلَ يَدَهُ عَنْ أَنْفِهِ . وَفِي الْحَالِ ، هَدَّأَتِ الْعَاصِفَةُ ، وَتَوَقَّفَتِ أَجْنِحَتُهُ  
الطَّوَاحِينَ عَنِ الدَّوْرَانِ . وَلَمْ يَسْتَطِعْ «مَحْظُوظٌ» أَنْ يَجِدَ تَفْسِيرًا لِهَذَا ،  
فَصَاحَ : « مَا حِكَايَتُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟ » .

أَجَابَهُ : « أَعْمَلُ طَحَّانًا يَا سَيِّدِي . إِذَا هَدَّأَتِ الرِّيحُ ، وَلَمْ تَعُدْ  
تَكُنِي لِدَفْعِ أَجْنِحَةِ الطَّوَاحِينَ ، أَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى أَنْفِي ، وَأَسُدُّ فَتْحَتَهَا  
الْيُمْنَى ، فَيَنْدَفِعُ الْهَوَاءُ مِنَ الْفَتْحَةِ الْأُخْرَى بِقُوَّةٍ وَسُرْعَةٍ كَمَا شَاهَدْتُمْ » .  
وَكَانَتْ دَهْشَةُ «مَحْظُوظٍ» لَانْسَاعِ أُذُنِ الرَّجُلِ ، أَكْبَرَ مِنْ



دَهْشَتِهِ لِقُدْرَةِ أَنْفِهِ عَلَى إِثَارَةِ الْعَوَاصِفِ . وَقَدْ تَنَبَّهَ الرَّجُلُ إِلَى أَنَّ  
 « مَحْظُوظًا » يُحْمَلِقُ بِشِدَّةٍ فِي أُذُنِهِ فَضَحِكَ وَقَالَ :  
 - « لَقَدْ وَهَبَنِي اللَّهُ أَنْفًا عَجَبِيًّا أَعْمَلُ بِهِ ، وَأُذُنًا أَكْثَرَ غَرَابَةً أُتَسَلَّى بِهَا ! » .  
 فَصَاحَ « مَحْظُوظٌ » فِي دَهْشَةٍ : « وَكَيْفَ تَتَسَلَّى بِأُذُنِكَ ؟ ! »  
 فَأَجَابَ الرَّجُلُ : « هَكَذَا . . » . وَأَسْرَعَ يَرْكَعُ عَلَى الْأَرْضِ ،  
 وَيَخْنِي رَأْسَهُ إِلَى أَسْفَلٍ ، حَتَّى التَّصَقَّتْ أُذُنُهُ الْكَبِيرَةُ بِالْتُّرَابِ .  
 سَأَلَهُ الْفَتَى فِي حَيْرَةٍ : « مَاذَا تَفْعَلُ ؟ » . أَجَابَ الرَّجُلُ :  
 « أَصْنِي وَأَسْمَعُ » . سَأَلَهُ الْفَتَى : « وَمَا الَّذِي تُصْنِي إِلَيْهِ ؟ » أَجَابَ  
 الرَّجُلُ ذُو الْأَنْفِ الْمُثِيرِ لِلْعَوَاصِفِ وَالْأُذُنِ الْكَبِيرَةِ :  
 - « أَسْمَعُ صَوْتَ الْأَشْجَارِ وَهِيَ تَنْمُو وَصَوْتَ السَّمَكَ وَهُوَ يَنْسَبِعُ ،  
 وَتَغْرِيدَ الطُّيُورِ فِي الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ . هَذِهِ أَعْظَمُ تَسْلِيَةٍ يَتَمَتَّعُ بِهَا إِنْسَانٌ » .  
 وَفِي لَهْفَةٍ سَأَلَهُ « مَحْظُوظٌ » : « أَخْبِرْنِي إِذْنُ مَاذَا تَسْمَعُ فِي  
 قَصْرِ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ ، الَّتِي تَعِيشُ مَعَ الْمَلِكَةِ الْعَجُوزِ » . أَجَابَ الرَّجُلُ  
 وَهُوَ لَا يَزَالُ يَتَسَمَّعُ بِأُذُنِهِ عَلَى الْأَرْضِ : « أَسْمَعُ الْأَمِيرَةَ تَبْكِي ، لِأَنَّ



شَابًا مِسْكِينًا آخَرَ قَدْ سَجَنَهُ جُنُودُ الْمَلِكَةِ الْعَجُوزِ .

وَرَجَدَ الْفَتَى أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ يَكُونُ نَافِعًا لَهُ ، فَسَأَلَهُ : « هَلْ هَذِهِ

الطَّوَّاحِينَ مُلْكُ لَكَ ؟ » . أَجَابَ الرَّجُلُ سَاخِطًا : « كَلَّا . إِنَّ صَاحِبَهَا

رَجُلٌ بَخِيلٌ ، يُعْطِينِي أَجْرًا قَلِيلًا . » قَالَ « مَحْظُوظٌ » : « هَلْ تَقْبَلُ

يَا صَاحِبَ الْأُذُنِ الْهَائِلَةِ وَالْأَنْفِ الْمُثِيرِ لِلْعَوَاصِفِ ، أَنْ تُصْبِحَ وَاحِدًا مِنْ

اتِّبَاعِي ؟ » . أَجَابَ الرَّجُلُ : « أَنَا أَرْحَبُ بِصُحْبَتِكَ ، فَأَنْتَ شَابٌ طَيِّبٌ »

وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، رَأَى « مَحْظُوظٌ » عَيْنَيْنِ جَمِيلَتَيْنِ ، تُطِلَّانِ عَلَيْهِ فِي

فِي حَنَانٍ ، وَسَطَ هَالَةٍ مِنَ النُّورِ ..

فَمَلَأَتْ السَّعَادَةُ قَلْبَهُ ، وَوَصَلَ

سِرَّهُ .

\*\*\*

وَقَابَلَتْ جَمَاعَةٌ « مَحْظُوظٌ »

رَجُلًا ثَالِثًا ، يُغَطِّي عَيْنَيْهِ بِقِطْعَةٍ

مِنَ الْخَشَبِ ، فَسَأَلَهُ « مَحْظُوظٌ »





- « لِمَاذَا تُغَطِّي عَيْنَيْكَ ؟ هل أَصَابَهُمَا مَرَضٌ ؟ » وَقَالَ صَاحِبُ

الْأُذُنِ الْهَائِلَةِ : « لَعَلَّ الضُّوْءَ الشَّدِيدَ يُؤْذِي بَصَرَهُ » .

وَتَقَدَّمَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ الْقَوِيُّ قَائِلًا : « أَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَعْمَى ، وَلَا

يُرِيدُنَا أَنْ نَرَى عَيْنَيْهِ الْمُغْلَقَتَيْنِ ! »

وَأَخِيرًا قَالَ الرَّجُلُ : « بَلْ إِنِّي أَرَى ، وَأَرَى جَيِّدًا . . . بَلْ أَرَى أَفْضَلَ

مِنْ كُلِّ النَّاسِ . . . ! أَرَى فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيْلِ . . . أَرَى الْأَشْيَاءَ الصَّغِيرَةَ

جِدًّا وَالْبَعِيدَةَ جِدًّا . . . بَلْ يَخْتَرِقُ بَصَرِي الْجُدْرَانَ وَالْمَاءَ وَالْأَخْشَابَ .

لَا يَقِفُ أَمَامَ بَصَرِي بُعْدُ الْمَسَافَةِ أَوْ حَوَاجِزُ الْأَشْيَاءِ . إِذَا رَفَعْتُ قِطْعَةً

الْخَشَبِ عَنْ عَيْنِي ، أَرَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَى مَسَافَةِ مِائَةِ مِيلٍ . وَإِذَا أُرِدْتُ

النَّظَرَ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْقَرِيبَةِ مِنِّي ، أَضَعُ قِطْعَةَ الْخَشَبِ فَوْقَ عَيْنِي » .

قَالَ لَهُ « مَحْظُوظٌ » : « لَوْ أَنَّكَ تَعْمَلُ مَعَ أَحَدِ الْجُيُوشِ ، لَاسْتَطَعْتَ

أَنْ تَكْشِفَ كُلَّ أَسْرَارِ الْأَعْدَاءِ ! » . فَقَالَ حَادُّ الْبَصَرِ :

« وَإِذَا عَمِلْتُ مَعَ قَبِيلٍ ذَكِيٍّ مِثْلِكَ ، قَدَّمْتُ لَهُ خِدْمَاتٍ كَثِيرَةً ! »

قَالَ لَهُ « مَحْظُوظٌ » : « نَعَالَ مَعِيَ لِتَنْضَمَّ إِلَى أَتْبَاعِي » . . .







وَلِلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ ، شَاهِدَ «مَحْظُوظٌ» الْحِصَانِ الْأَبْيَضَ ، وَرَاكِبَتَهُ  
تُلَوِّحُ لَهُ وَسْطَ هَالَةِ الضُّوءِ ، فَابْتَسَمَ وَوَاصَلَ سَيْرَهُ .

\* \* \*

فِي أَثْنَاءِ سَيْرِ «مَحْظُوظٍ» مَعَ أَتْبَاعِهِ ، شَاهَدُوا شَيْئَيْنِ طَوِيلَيْنِ  
مُمَدَّدَيْنِ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، فَقَالَ «مَحْظُوظٌ» :

- «يَبْدُوَانِهِمَا شَجَرَتَانِ عَالِيَتَانِ ، قَدْ أَسْقَطَتْهُمَا الرِّيحُ . . .  
وَمَعَ ذَلِكَ ، فَإِنَّ شَكْلَهُمَا يَحْتَلِفُ عَنِ الْمَظْهَرِ الْمُعْتَادِ لِجُدُوعِ الْأَشْجَارِ !»  
وَاقْتَرَبَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ مِمَّا ظَنَّهُ «مَحْظُوظٌ» جَذَعَ شَجَرَةٍ ، وَقَالَ :





« غَرِيبُ أَنْ يُغَطِّيَ الشَّعْرُ جُذُوعَ الشَّجَرِ ! » هُنَا ضَحِكَ الرَّجُلُ  
صَاحِبُ الْأُذُنِ الْهَائِلَةِ وَقَالَ : « هَذِهِ لَيْسَتْ جُذُوعَ أَشْجَارٍ . . إِنَّهُمَا  
ذِرَاعَا رَجُلٍ ، وَأَنَا أَسْمَعُ صَوْتَ تَنَفُّسِهِ بِوُضُوحٍ » . وَلَقَدْ كَانَتَا حَقًّا أَطُولَ  
ذِرَاعَيْنِ شَاهِدَهُمَا « مَحْظُوظٌ » فِي حَيَاتِهِ . وَبَعْدَ أَنْ سَارَ « مَحْظُوظٌ »  
مَسَافَةً طَوِيلَةً ، وَصَلَ إِلَى رَأْسِ صَاحِبِ الذَّرَاعَيْنِ فَسَأَلَهُ :  
- « أَلَا يُضَايِقُكَ أَنْ تَكُونَ ذِرَاعَاكَ بِمِثْلِ هَذَا الطُّولِ ؟ » .  
ابْتَسَمَ الرَّجُلُ وَأَجَابَ : « بَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْعَلَهُمَا أَكْثَرَ طَوْلًا » .  
قَالَ لَهُ « مَحْظُوظٌ » : « هَلْ تُحِبُّ أَنْ تَنْضَمَّ إِلَى صُحْبَتِنَا ؟ » .  
أَجَابَ صَاحِبُ الذَّرَاعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ ، وَقَدْ جَعَلَهُمَا أَقْصَرِمًا كَانَتَا :  
- « وَلَكِنِّي سَأُضْطَرُّ دَائِمًا أَنْ أَسْبِقُكُمْ ! » .





ضَحِكَ «مَحْظُوظٌ» وَقَالَ :

« لِمَاذَا ؟ هَلْ تَسِيرُ عَلَى يَدَيْكَ ؟ »

أَجَابَ الرَّجُلُ بِاسْمٍ : « إِنَّ

قُدْرَتِي الْحَقِيقِيَّةَ لَيْسَتْ فِي

ذِرَاعَيَّ ، إِنَّمَا فِي سَاقَيَّ » .

وَقَفَرَ الرَّجُلُ وَاقِفًا ، لَكِنَّهُ

اخْتَنَى فِي مِثْلِ لَمَحِ الْبَصَرِ ،

وَسَاقَاهُ تَتَحَرَّكَانِ بِسُرْعَةٍ تَعْذَرُ

مَعَهَا عَلَى « مَحْظُوظٍ » أَنْ يَرَاهُمَا .

وَقَبْلَ أَنْ يُفِيقَ الْفَتَى مِنْ دَهْشَتِهِ ،

شَاهَدَ الرَّجُلَ يَعُودُ ، عَلَى مَهَلٍ

هَذِهِ الْمَرَّةَ ، لَكِنْ عَلَى هَيْئَةٍ

غَرِيبَةٍ جِدًّا ! ! كَأَن يَنْطُ عَلَى

سَاقٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَدْ رَفَعَ الثَّانِيَةَ





أَمَامَ صَدْرِهِ ، وَأَسْنَدَ قَدَمَهَا عَلَى كَفِّهِ ، فَأَصْبَحَ شَكْلُهُ مِثْلَ الْجَرَادَةِ !  
وَضَحِكَ « مَحْظُوظٌ » وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ مَا يَفْعَلُ ، فَأَجَابَهُ :  
« إِذَا أَنْزَلْتُ هَذِهِ السَّاقَ ، فَسَأَقْفِزُ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ مِائَةَ مِيلٍ » .

سَأَلَهُ « مَحْظُوظٌ » : « وَلِمَاذَا وَجَدْنَاكَ جَالِسًا وَحِيدًا بِجَوَارِ الطَّرِيقِ ؟ »  
أَجَابَ الرَّجُلُ ذُو الذَّرَاعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ السَّرِيعَتَيْنِ :  
« كُنْتُ أَعْمَلُ فِي خِدْمَةِ أَمِيرٍ ، وَكَلَّفَنِي بِرِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ أَعُودُ مِنْهَا  
خِلَالَ سَاعَةٍ . وَبِسَبَبِ إِجْهَادِي نِمْتُ فِي الطَّرِيقِ ، فَطَرَدَنِي مِنْ  
خِدْمَتِهِ ... فَهَلْ أَجِدُ عِنْدَكَ عَمَلًا أَيُّهَا الْفَتَى الشُّجَاعُ ؟ » فَقَالَ لَهُ « مَحْظُوظٌ »  
« أَنْتَ مُنْذُ الْآنَ مِنْ أَتْبَاعِي ، بِشَرْطِ الْأَتْنَامِ وَقْتِ الْعَمَلِ ! »  
وَهَكَذَا صَاحَبَ الرَّجُلُ الْجَمَاعَةَ ، وَهُوَ يَقْفِزُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ ،  
وَبَيْنَ وَقْتٍ وَآخَرَ يُنْزِلُ قَدَمَهُ الْأُخْرَى ، وَيَعْدُو مِثَاتِ الْأَمْيَالِ ثُمَّ يَعُودُ  
كَالْبَرْقِ ، وَذَلِكَ لِنَشْطِ سَاقَيْهِ .

وَنَحِيلَ « لِمَحْظُوظٍ » أَنَّهُ يُشَاهِدُ هَالَةً مِنَ النُّورِ عَلَى شَكْلِ امْرَأَةٍ  
تَرْكَبُ حِصَانًا أَبْيَضَ . وَأَلْقَتِ السَّيِّدَةُ نَظْرَةً تَشْجِيعٍ عَلَى « مَحْظُوظٍ »



مَلَأَتْهُ ثِقَةً فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، فَوَاصِلَ سَيْرِهِ بِنَشَاطٍ مَعَ أَصْدِقَائِهِ الْجُدُدِ . .

\* \* \*

وَاشْتَدَّتْ حَرَارَةُ الشَّمْسِ ، لِذَلِكَ كَانَتْ دَهْشَةً « مَحْظُوظٌ »  
شَدِيدَةً عِنْدَمَا شَاهَدَ رَجُلًا يَجْلِسُ عَلَى جَذْعِ شَجَرَةٍ ، وَقَدْ ارْتَدَى مِعْطَفَيْنِ  
فَوْقَ ثِيَابٍ صُوفِيَّةٍ ثَقِيلَةٍ . وَتَقَدَّمَ « مَحْظُوظٌ » نَحْوَ الرَّجُلِ وَسَأَلَهُ :

- « لِمَاذَا تَرْتَدِي كُلَّ هَذِهِ الثِّيَابِ فِي هَذَا الْحَرِّ الشَّدِيدِ ؟ » .

فَأَجَابَ الرَّجُلُ : « لِأَنِّي أَخْتَلِفُ عَنْكُمْ جَمِيعًا . فَأَجْسَامُ النَّاسِ

دَافِئَةٌ ، وَلَكِنْ جِسْمِي بَارِدٌ . إِنَّهُ يَشِعُّ حَوْلِي بُرُودَةٌ قَارِسَةٌ ! »

فَسَأَلَهُ « مَحْظُوظٌ » وَدَهَشَتْهُ تَزَايِدُ :

- « وَلِمَاذَا لَا تَفُكُّ أَزْرَارَ مِعْطَفِكَ

الثَّقِيلِ ؟ » أَجَابَ الرَّجُلُ ذُو الْجَسَدِ الْبَارِدِ :

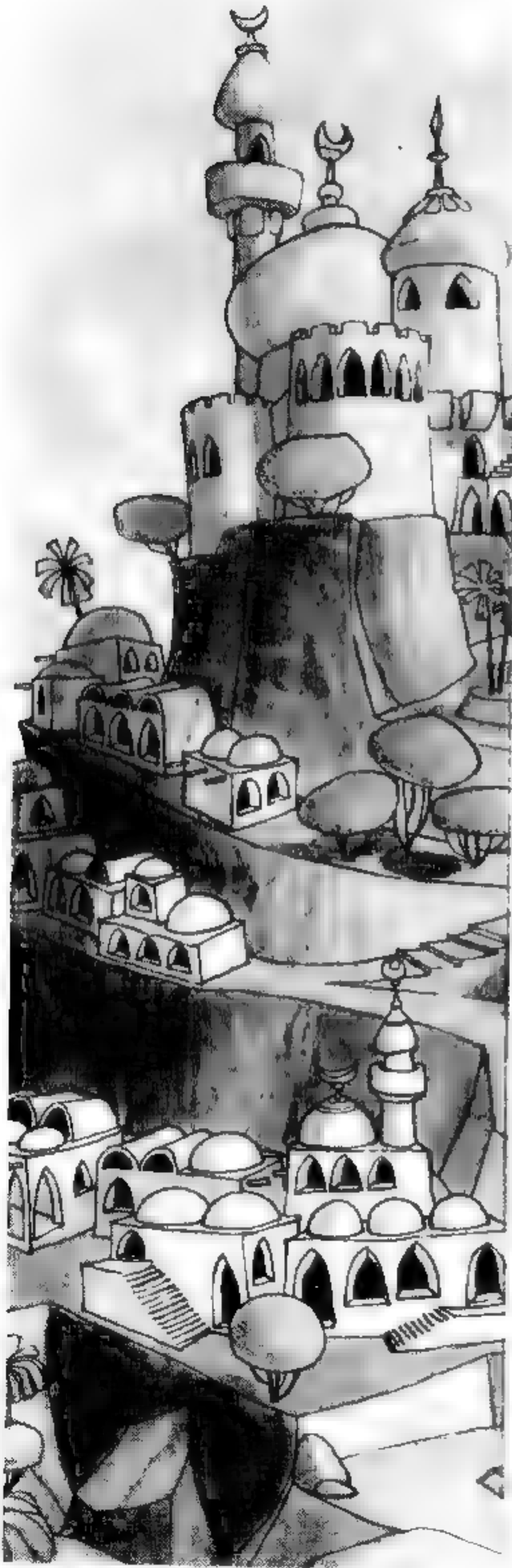
- « إِذَا فَكَّكْتُ أَزْرَارَهُ ، فَسَتُخَفِّضُ

الْحَرَارَةَ حَوْلِي ، وَيَتَسَاقَطُ الْجَلِيدُ ، وَتَتَجَمَّدُ

أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ » .







قال « محظوظ » :

- « أَنْتَ أَعْجُوبَةٌ نَادِرَةٌ ، تَعَالَى

لِتَنْضَمَّ إِلَى أَتْبَاعِي » .

وَاللَّحْظَةَ قَصِيرَةً ، أَحَسَّ «مَحْظُوظٌ»

بِضَوْءٍ لَطِيفٍ يَغْمُرُهُ هُوَ وَأَتْبَاعُهُ ، وَتَرَامَى

إِلَيْهِ صَوْتُ يَقُولُ : « تَقَدَّمَ ! ... » .

\* \* \*

بَعْدَ سَفَرٍ طَوِيلٍ ، وَصَلَ «مَحْظُوظٌ»

مَعَ زُمَلَائِهِ الْخَمْسَةِ إِلَى مَدِينَةٍ عَظِيمَةٍ ،

بُيُوتُهَا بَيَاضٌ ، وَنَوَافِذُهَا كَبِيرَةٌ ، وَطُرُقَاتُهَا

مُتَعَرِّجَةٌ . يَتَوَسَّطُهَا قَصْرٌ كَبِيرٌ ذُو قِبَابٍ

عَالِيَةٍ .

وَعَلَى الْقَوْرِ أَدْرَكَ « مَحْظُوظٌ » أَنَّهَا





مَدِينَةُ الْأَمِيرَةِ ، فَقَدْ أَفَاضَ فِي وَصْفِهَا مَنْ سَافَرُوا إِلَيْهَا مِنْ أَهْلِ مَدِينَتِهِ .  
وَأَبْعَدَ الرَّجُلُ ذُو الْبَصَرِ الْحَادِّ قِطْعَةَ الْخَشَبِ عَنْ عَيْنَيْهِ ، فَشَاهَدَ





الأميرة تُطلُّ مِنْ نافذة غُرْفَةٍ فِي بُرْجٍ مُرتَفِعٍ فَوْقَ القَصْرِ الذَّهَبِيِّ .  
وَأَمْسَكَ صَاحِبُ الدَّرَاعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ « بِمَحْظُوظٍ » ، وَرَفَعَهُ فَوْقَ أَسْوَارِ





الْقَصْرِ ، فَاسْتَطَاعَ  
أَنْ يَتأملَ وَجْهَهَا  
الَّذِي ظَهَرَ وَاضِحاً  
مِنْ خِلَالِ النَّافِذَةِ .  
وَكَمْ أَذْهَشَهُ جَمَالُهَا ،  
وَأَلَمَهُ حُزْنُهَا ، حَتَّى

لَقَدْ أَصْبَحَ أَكْثَرَ تَضَمُّيماً عَلَى انْقَادِهَا مِنْ سَيْطَرَةِ الْعَجُوزِ .

وَسُرَّعَانَ مَا تَوَجَّهَ إِلَى الْمَلِكَةِ ، وَقَالَ لَهَا : « لَقَدْ جِئْتُ أَخْطُبُ  
الْأَمِيرَةَ ، فَمَاذَا تَطْلُبِينَ مِنِّي ؟ » أَجَابَتِ الْمَلِكَةُ الْعَجُوزُ : « هُنَاكَ ثَلَاثُ  
مَهَامٍّ يَجِبُ أَنْ تُؤَدِّيَهَا » .

قَالَ « مَحْظُوظٌ » :

« وَمَا الْمُهَمَّةُ الْأُولَى ؟ » أَجَابَتِ الْمَلِكَةُ : « كَانَ عِنْدِي خَاتَمٌ  
جَمِيلٌ ثَمِينٌ ، سَقَطَ فِي بِشْرٍ عَمِيقَةٍ ، وَالْبِشْرُ فِي حَدِيقَةٍ تَبْعُدُ عَنْ هُنَا  
مِائَةَ مِيلٍ . يَجِبُ أَنْ تُعِيدَ الْخَاتَمَ قَبْلَ غُرُوبِ شَمْسِ الْيَوْمِ ، وَإِلَّا

حَمَلْتُكَ سَفِينَةَ السُّجُنِ إِلَى جَزِيرَةِ الْمَاعِزِ وَالْأَغْنَامِ وَسَطَ الْبَحْرِ .  
 عَادَ الْفَتَى « مَحْظُوظٌ » إِلَى أَتْبَاعِهِ ، وَقَصَّ عَلَيْهِمْ مَا قَالَتْهُ الْمَلِكَةُ  
 الْعَجُوزُ . وَقَبْلَ أَنْ يُنْهِى حَدِيثَهُ ، كَانَ الرَّجُلُ السَّرِيعُ صَاحِبُ الذَّرَاعَيْنِ  
 الطَّوِيلَتَيْنِ قَدْ أَنْزَلَ قَدَمَهُ مِنْ فَوْقِ كَتِفِهِ ، وَغَابَ عَنْ عْيُونِ الْجَمِيعِ .  
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، وَضَعَ الرَّجُلُ ذُو الْأُذُنِ الْهَائِلَةِ أُذُنَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَصَاحَ :  
 - « الرَّجُلُ السَّرِيعُ يَقُولُ إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الْعُثُورَ عَلَى الْخَاتَمِ ! » .  
 وَهَتَفَ « مَحْظُوظٌ » : « لَقَدْ ذَهَبَ إِلَى الْبِشْرِ دُونَ أَنْ نُحَدِّدَ لَهُ  
 مَكَانَ الْخَاتَمِ ! » . هُنَا رَفَعَ الرَّجُلُ الْحَادُّ الْبَصَرِ قِطْعَةَ الْخَشَبِ عَنْ

عَيْنَيْهِ وَقَالَ : « أَرَى الرَّجُلَ السَّرِيعَ  
 يَمُدُّ ذِرَاعَيْهِ الطَّوِيلَتَيْنِ دَاخِلَ  
 الْبِشْرِ ، وَسَطَ أَكْوَامِ الْحِجَارَةِ  
 وَالطِّينِ الَّتِي تُخْفَى كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ  
 الْمَاءِ . إِنَّ أَصَابِعَهُ تَدُورُ حَوْلَ  
 مَكَانِ الْخَاتَمِ الَّذِي أَرَاهُ مُخْتَفِياً





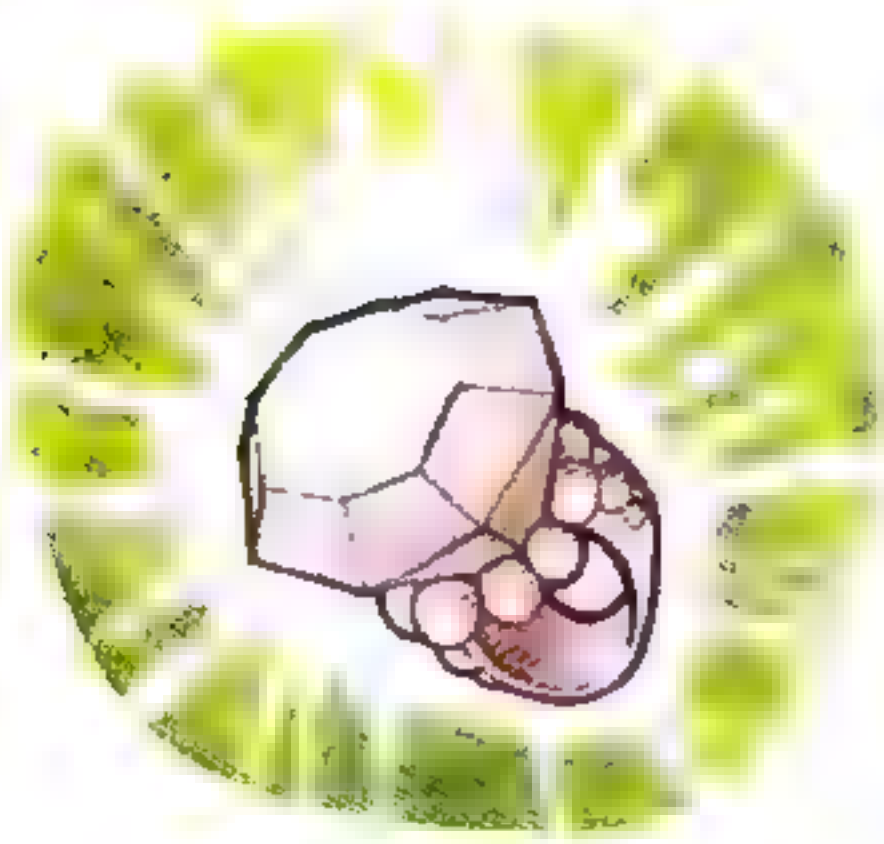
تَحْتَ قِطْعَةِ حَجَرٍ صَفْرَاءَ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الْعُثُورَ عَلَيْهِ . . . الْآنَ  
أَرَى صَدِيقَنَا السَّرِيعَ يَتَّبِعُهُ عَنِ الْبِشْرِ . . . »

وَانْتَابَ الْقَلْقُ « مَحْظُوظًا » ، لَكِنَّ الرَّجُلَ السَّرِيعَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ  
عَادَ ، وَعَلَى وَجْهِهِ كُلُّ عِلَامَاتِ الْخَبِيَةِ لِعَدَمِ نَجَاحِهِ فِي مُهِمَّتِهِ . لَكِنَّ  
الْحَادَّ الْبَصَرَ سُرْعَانَ مَا وَصَفَ لَهُ مَكَانَ الْخَاتَمِ ، فَعَادَ الرَّجُلُ السَّرِيعُ  
دُونَ تَمَهُّلٍ إِلَى الْبِشْرِ ، وَشَاهَدَهُ الْحَادُّ الْبَصَرَ يُزِيْعُ قِطْعَةَ الْحَجَرِ  
الصَّفْرَاءَ ، وَيَبْحَثُ فِي الطِّينِ الْمُتْرَاكِمْ تَحْتَهَا بِأَصَابِعِهِ النَّحِيلَةَ ،  
وَسُرْعَانَ مَا أَخْرَجَ ذِرَاعِيهِ وَالْخَاتَمَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ .

وَاطْمَأَنَّ « مَحْظُوظٌ » أَنَّ الرَّجُلَ سَيَعُودُ سَرِيعًا ، فَجَلَسَ يَقْطَعُ  
الْوَقْتَ مَعَ أَتْبَاعِهِ فِي الْحَدِيثِ وَالسَّمَرِ .

فَجَاءَ ، تَبَّهَ الْفَتَى أَنَّ قُرْصَ الشَّمْسِ  
أَخَذَ يَتَحَوَّلُ إِلَى اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ ، دُونَ أَنْ  
يَعُودَ الرَّجُلُ السَّرِيعَ .

وَرَفَعَ الْحَادُّ الْبَصَرَ قِطْعَةَ الْخَشَبِ عَنْ





عَيْنِيهِ وَهَتَفَ : « أَنَا أَرَاهُ .  
لَقَدْ جَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةٍ  
بُرْتُقَالٍ بِجَوَارِ الْبِشْرِ ، وَغَلَبَهُ  
النُّعَاسُ فَنَامَ ! ! » .

وَهُنَا صَرَخَ « مُحْظُوظٌ :  
- « يَجِبُ إِيقَاضُهُ  
فَوْرًا ، إِنَّ الشَّمْسَ تَغِيبُ ... »  
وَأَسْرَعَ صَاحِبُ الْأَنْفِ  
الْمُثِيرِ لِلْعَوَاصِفِ ، فَسَدَّ  
فَتْحَةَ أَنْفِهِ . وَعَلَى الْفَوْرِ  
هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ،  
انْدَفَعَتْ نَحْوَ الْبِشْرِ  
وَأَخَذَ الْهَوَاءَ يَهْزُ بِقُوَّةٍ  
أَغْصَانُ شَجَرَةِ الْبُرْتُقَالِ ،



الَّتِي يَنَامُ تَحْتَهَا الرَّجُلُ  
السَّرِيعُ ، فَسَقَطَتْ بِرُتْقَالَةٍ  
كَبِيرَةٍ الْحَجَمِ فَوْقَ

أَرْزَبَةٍ أَنْفِهِ مُبَاشَرَةً ! ... فَهَبَّ مِنْ نَوْمِهِ فَرَعًا ، وَأَسْرَعَ  
عَائِدًا بِخُطَوَاتِهِ الْجَبَّارَةِ إِلَى «مَحْظُوظ».

وَكَمْ غَضِبَتِ الْمَلِكَةُ الْعَجُوزُ عِنْدَمَا وَجَدَتْ «مَحْظُوظًا»  
يَدْخُلُ قَصْرَهَا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ بِلَحْظَاتٍ ، وَهُوَ يُنْسِكُ  
بَيْنَ أَصَابِعِهِ خَاتَمَهَا الْجَمِيلَ الثَّمِينِ ، وَيَقُولُ مُبْتَسِمًا  
مَسْرُورًا :

- « تَفَضَّلِي يَا سَيِّدَتِي . هَذَا خَاتَمُكَ الضَّائِعُ ،



أَحْضَرَهُ لَكَ الشَّاطِرُ « محظوظ ! » .

وَعِنْدَمَا اخْتَلَتْ الْمَلِكَةُ مَعَ نَفْسِهَا ، فَكَّرَتْ فِي غَضَبٍ : « يَجِبُ أَنْ  
أُبْحَثَ عَنْ مُهِمَّةٍ جَدِيدَةٍ صَعْبَةٍ ، أَعْهَدُ بِهَا إِلَى هَذَا الْفَتَى الْغَرِيبِ » .  
وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ ، وَلَمْ تَسْتَطِعِ النَّوْمَ طَوَالَ اللَّيْلِ لِكَثْرَةِ مَا فَكَّرَتْ

\* \* \*

فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي ، اسْتَدْعَتْ الْمَلِكَةُ « محظوظاً » وَقَالَتْ لَهُ :  
- « لَا بُدَّ أَنَّكَ فِي حَاجَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى تَنَاوُلِ طَعَامٍ جَيِّدٍ ، بَعْدَ  
سَفَرِكَ الطَّوِيلِ . . . إِنَّ عِنْدِي ثَلَاثِينَ بَقْرَةً فِي حَظِيرَةٍ قُرْبَ الْقَصْرِ ،  
يَجِبُ أَنْ نَأْكُلَهَا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ » . فَقَالَ لَهَا « محظوظٌ » :

- « هَلْ تَسْمَحِينَ أَنْ يُشَارِكَنِي فِي الطَّعَامِ تَابِعِي الَّذِي سَيَطْهُوهُ لِي ؟ »  
وَفَكَّرَتْ الْمَلِكَةُ : « إِنَّ خَمْسِمِائَةَ رَجُلٍ لَنْ يَسْتَطِيعُوا أَكْلَ كُلِّ هَذَا  
الْعَدَدِ مِنَ الْبَقَرِ » . ثُمَّ قَالَتْ « محظوظٌ » : « أُوَافِقُ عَلَى أَنْ يَقْتَصِرَ الْأَمْرُ  
عَلَى هَذَا التَّابِعِ وَحْدَهُ ! » .

وَعَادَ « محظوظٌ » إِلَى أَصْدِقَائِهِ ، وَطَلَبَ مِنَ الرَّجُلِ الْبَدِينِ أَنْ



يَذْهَبُ مَعَهُ إِلَى الْحَظِيرَةِ .

وَسُرَّعَانَ مَا التَّهَمَ الرَّجُلُ الْمَاشِيَةَ كُلَّهَا ، كَذَلِكَ أَكَلَ كُلَّ مَا  
لَدَى الْمَلِكَةِ مِنْ دَجَاجٍ ، وَلَمْ يَتْرِكْ لَهَا بَطَّةً أَوْ إِيوَزَةً . ثُمَّ أَخَذَ يَتَسَلَّى  
بِأَكْلِ الْخُبْزِ ، إِلَى أَنْ أَصْبَحَ الْقَصْرُ خَالِيًا مِنْ أَيِّ طَعَامٍ !  
وَحَانَ مَوْعِدُ الْغَدَاءِ ، فَذَهَبَتِ الْمَلِكَةُ وَجَلَسَتْ أَمَامَ الْمَائِدَةِ .



وَانْتَضَرَتِ الطَّعَامَ وَقْتًا طَوِيلًا ، وَطَالَ انْتِظَارُهَا دُونَ جَدْوَى . وَعِنْدَئِذٍ  
أَرْسَلَتْ تَسْتَدْعِي الطَّاهِيَّ وَسَأَلَتْهُ غَاضِبَةً :

- « لِمَ إِذَا لَمْ تَقُمْ بِإِعْدَادِ الطَّعَامِ الْيَوْمَ فِي مَوْعِدِهِ ؟ ! » . أَجَابَ

الطَّاهِيَّ وَهُوَ يَرْتَجِفُ مِنَ الْخَوْفِ :

- « لَقَدْ التَّهَمَ رَجُلٌ بَدِينٌ جِدًّا كُلَّ مَا بِالْمَنْزِلِ مِنْ طَعَامٍ وَطُيُورٍ

وَمَاشِيَةٍ ، وَلَمْ يَبْقَ أَيُّ شَيْءٍ يُؤَكَّلُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ! » .

وَأَخَذَتِ الْمَلِكَةُ الْعَجُوزَ تُطِيلُ التَّفَكِيرَ . وَأَخِيرًا اهْتَدَتْ إِلَى أَمْرِ

فَقَهَّقَتْ قَائِلَةً :

- « حَسَنٌ . . . حَسَنٌ . . . لَقَدْ اهْتَدَيْتِ إِلَى أَمْرِ أَطْلَبُهُ مِنْهُ

وَلَا بُدَّ أَنْ يَقُومَ بِهِ هُوَ نَفْسُهُ . لَنْ يُفْلِتَ مِنْ سِجْنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ » .

\*\*\*

أَرْسَلَتِ الْمَلِكَةُ تَسْتَدْعِي « مَحْظُوظًا » فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، وَقَالَتْ لَهُ :

- « أَرْجُو أَنْ تَقْبَلَ دَعْوَتِي لِتَتَنَاوَلَ الْغَدَاءَ مَعِيَ الْيَوْمَ . وَأَطْنُكَ

نُرْحَبُ بِالْجُلُوسِ مَعَ الْأَمِيرَةِ بَعْدَ الطَّعَامِ » . وَأَضَافَتْ فِي خَبْثٍ :





« يَجِبُ أَنْ تَحْرِصَ عَلَى الْأَتْعِيبِ الْأَمِيرَةِ عَنْ نَظَرِكَ ، وَإِذَا حَدَّثَ ،  
وَلَمْ تَكُنِ الْأَمِيرَةُ مَعَكَ عِنْدَ الْغُرُوبِ ، فَلَا مَفَرٍّ مِنْ سِجْنِكَ » .  
أَجَابَ « مَحْظُوظٌ » فِي حِمَاسٍ : « لَنْ تَغِيبَ أَبَدًا عَنْ عَيْنَيَّ » .  
وَأَسْرَعَ « مَحْظُوظٌ » فَارْتَدَّى أَفْخَرَ مَلَابِسِهِ ، وَذَهَبَ إِلَى قَاعَةِ  
الطَّعَامِ . وَهُنَاكَ أَخَذَ الْخَدَمُ يُحْضِرُونَ كَثِيرًا مِنْ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ،  
وَيُبَالِغُونَ فِي الْحَفَاوَةِ بِالضَّيْفِ الَّذِي نَفَّذَ طَلَبِينَ مِنْ أَشَقِّ طَلَبَاتِ  
الْمَلِكَةِ الْقَاسِيَةِ .

وَانْتَهَزَتِ الْمَلِكَةُ لَحْظَةً ، كَانَ « مَحْظُوظٌ » يَطْلُبُ فِيهَا مِنْ أَحَدِ  
الْخَدَمِ كُوباً مِنْ الْعَصِيرِ ، فَوَضَعَتْ فِي الْكُوبِ مَسْحُوقاً مُخَدَّراً . وَبَعْدَ  
انْتِهَاءِ الطَّعَامِ ، سَارَ « مَحْظُوظٌ » خَلْفَ الْعَجُوزِ ، إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى غُرْفَةٍ  
فَوْقَ سَطْحِ الْقَصْرِ . وَكَانَتِ الْأَمِيرَةُ تَجْلِسُ بِجِوَارِ نَافِذَةٍ تُطِلُّ عَلَى الْبَحْرِ ،  
وَقَدْ انْعَكَسَتْ الْأَضْوَاءُ عَلَى وَجْهِهَا ، فَبَدَتْ غَايَةً فِي الْجَمَالِ وَالْبَهَاءِ .  
وَجَلَسَ « مَحْظُوظٌ » عَلَى مَقْعَدِ بِجِوَارِ الْأَمِيرَةِ ، وَأَخَذَا يَتَجَاذَبَانِ  
أَطْرَافَ الْحَدِيثِ ، بَعْدَ أَنْ تَرَكَتَهُمَا الْمَلِكَةُ الْعَجُوزُ . وَكَمْ كَانَتِ  
الْأَمِيرَةُ سَعِيدَةً ، وَكَمْ كَانَ « مَحْظُوظٌ » مُبْتَهِجاً .

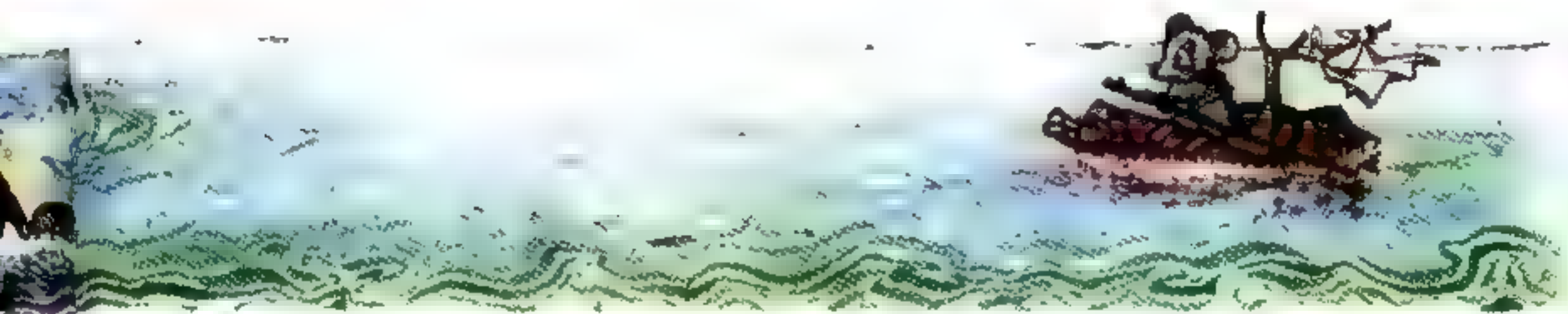
لَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَدُمَ طَوِيلًا ، فَقَدْ أَخَذَ « مَحْظُوظٌ » يُحِسُّ بِالنَّوْمِ  
يُثْقِلُ أَجْفَانَهُ ، وَلَمْ يَعُدْ يَسْتَطِيعُ الْإِحْتِفَاطَ بِعَيْنَيْهِ مَفْتُوحَتَيْنِ . وَسُرْعَانَ  
مَا أَغْلَقَهُمَا ، وَرَاحَ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ . وَعِنْدَمَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، بَعْدَ أَنْ  
زَالَ عَنْهُ تَأْثِيرُ الْمَسْحُوقِ الْمُخَدَّرِ ، لَمْ تَكُنِ الْأَمِيرَةُ هُنَاكَ . لَقَدْ اسْتَغْلَتْ  
الْمَلِكَةُ الْوَقْتَ الَّذِي اسْتَسَلَّمَ فِيهِ « مَحْظُوظٌ » لِلنَّوْمِ ، وَأَخَذَتِ الْأَمِيرَةُ  
بَعِيداً عَنْهُ . وَلَمْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَ عَلَى الْغُرُوبِ غَيْرُ سَاعَةٍ !



أَسْرَعَ « مَحْظُوظٌ » إِلَى نَافِذَةِ الْغُرْفَةِ يَتَطَلَّعُ خَارِجَهَا ، فَشَاهَدَ الرَّجُلَ  
الْبَدِينِ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَخَذَ يُشِيرُ إِلَيْهِ ، وَيَصِيحُ بِعِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَالرَّجُلُ  
يَرَاهُ وَلَا يَسْمَعُهُ . وَأَسْرَعَ الْبَدِينُ إِلَى صَاحِبِ الْأُذُنِ الْهَائِلَةِ يُنَبِّهُهُ . وَهُنَا  
وَضَعَ الرَّجُلُ أُذُنَهُ الْكَبِيرَةَ فَوْقَ الْأَرْضِ ، فَسَمِعَ « مَحْظُوظًا » يَقُولُ :  
- « الْأَمِيرَةُ اخْتَفَتْ ! . . أَمَامَنَا سَاعَةٌ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ  
لِإِعَادَتِهَا . . سَاعِدُونِي لِأَعَادِرِ هَذِهِ الْغُرْفَةَ فَوْرًا ! » .

وَنَقَلَ ذُو الْأُذُنِ الْكَبِيرَةِ هَذِهِ الْاسْتِغَاثَةَ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَتْبَاعِ . . . وَسُرْعَانَ  
مَا أَطَالَ صَاحِبُ الذَّرَاعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ ذِرَاعَيْهِ ، وَأَنْزَلَ « مَحْظُوظًا » مِنْ  
النَّافِذَةِ . وَالتَفَتْ « مَحْظُوظٌ » إِلَى صَاحِبِ الْبَصْرِ الْحَادِّ ، وَسَأَلَهُ :  
- « أَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَى أَيْنَ اخْتَفَتِ الْمَلِكَةُ الْأَمِيرَةُ ؟ » .

وَرَفَعَ الْحَادُّ الْبَصَرَ قِطْعَةَ الْخَشَبِ عَنْ عَيْنَيْهِ ، وَتَلَفَّتْ هُنَا وَهُنَا ،



ثم ثَبَّتَ نَظْرَهُ نَاحِيَةَ الْبَحْرِ وَقَالَ :

- « لَقَدْ أَخْفَيْتَهَا دَاخِلَ شَجَرَةٍ مُجَوَّفَةٍ ، فَوْقَ تِلْكَ الْجَزِيرَةِ الْبَعِيدَةِ ،

وَتَرَكْتُهَا تَبْكِي ! » .

وَقَالَ ذُو الْأُذُنِ الْكَبِيرَةِ :

- « إِنَّهَا تَقُولُ : أَيْنَ

أَنْتَ يَا أَمِيرُ » مُحْظُوظٌ

لِتُخَلِّصَنِي مِنَ الْمَلِكَةِ

الْعَجُوزِ ! » .

فَصَاحَ « مُحْظُوظٌ » :

- « لَا بُدَّ مِنِّي سَفِينَةٍ

تَحْمِلُنَا إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ ،

لِنُخَلِّصَ الْأَمِيرَةَ » .





هَنا اتَّجَهَ الرَّجُلُ ذُو الجَسَدِ الباردِ نَحْوَ شاطئِ البَحْرِ ، ونَزَلَ في المِاءِ ،  
ثُمَّ فَكَّ أَزْرارَ مِعْطَفِهِ . وسُرَّعَانَ ما اشْتَدَّتِ البُرودَةُ وتَثَلَّجَتِ المِياهُ  
وَتَجَمَّدَتْ ، وَتَحَوَّلَ سَطْحُ البَحْرِ إِلى أَرضٍ صُلْبَةٍ مِنَ الجَلِيدِ الأَبْيَضِ ،  
أَسْرَعَتْ فَوْقَها الجَماعَةُ إِلى الجَزيرةِ .

وَاتَّجَهَ « مَحْظُوطٌ » إِلى الشَّجَرَةِ المُجَوَّفَةِ ، وَأَخْرَجَ الأَميرةَ مِنْ  
سِجْنِها الضَّيقِ ، ثُمَّ عادَ مُسْرِعاً إِلى القَصْرِ مَعَ أَتِباعِهِ . وَهَناكَ أَعادَ  
ذُو الذِّراعَيْنِ الطَّويلَتَيْنِ الأَميرةَ و « مَحْظُوطاً » إِلى الفُرْقَةِ

العُلويَّةِ مِنْ خِلالِ النَّافِذَةِ ،

فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي كانَ فِيها

قُرْصُ الشَّمْسِ يَخْتَفِي خَلْفَ

الأُفُقِ الغَرْبِيِّ .

وَمَا إِنَّ جَلَسَ كُلُّ

مِنْهُما عَلى مَقْعَدِهِ ، حَتَّى

فُتِحَ البَابُ ، وَدَخَلَتْ



الْمَلِكَةُ . وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتُهَا وَغَضَبُهَا ، عِنْدَمَا وَجَدَتْ الْأَمِيرَةَ فِي مَكَانِهَا  
الَّذِي كَانَتْ فِيهِ ، قَبْلَ أَنْ يَنَامَ « مَحْظُوظٌ » ، وَلَكِنَّهَا كَتَمَتْ غَيْظَهَا ،  
وَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا . وَابْتَسَمَ « مَحْظُوظٌ » وَهُوَ يَقُولُ لِلْمَلِكَةِ :

- « لَقَدْ قَضَيْنَا وَقْتًا طَيِّبًا ، تَحَدَّثْنَا خِلَالَهُ عَنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ . . .

عَنِ الْجُزُرِ ، وَالْأَشْجَارِ الْمُجَوَّفَةِ ! » .

فَتَجَاهَلَتِ الْمَلِكَةُ مَعْنَى كَلَامِهِ وَقَالَتْ :

- « لَقَدْ أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، وَقَدْ نَفَذْتَ طَلَبَاتِي الثَّلَاثَةَ بِنَجَاحٍ تَامٍ .

لِذَلِكَ أَعَدَدْتُ لَكَ غُرْفَةً تَنَامُ فِيهَا مَعَ أَتْبَاعِكَ ، وَغَدًا نُقِيمُ احْتِفَالَاتٍ

الزَّفَافِ » .

\* \* \*

قَادَتِ الْمَلِكَةُ « مَحْظُوظًا » إِلَى غُرْفَةٍ وَاسِعَةٍ ، فَاعْتَرَتْهُ الدَّهْشَةُ

عِنْدَمَا تَبَيَّنَ أَنَّ أَرْضَهَا مِنَ النُّحَاسِ ، لَكِنَّهُ قَالَ :

- « لَعَلَّ الْمُلُوكَ الْأَغْنِيَاءَ يُحِبُّونَ أَنْ تَكُونَ أَرْضُ بَعْضِ غُرَفِهِمْ مِنَ

النُّحَاسِ ! » .



وَدَخَلَ أَتْبَاعُ « مَحْظُوظ » مَعَهُ . وَأَغْلَقَتِ الْمَلِكَةُ الْبَابَ ، ثُمَّ  
أَسْرَعَتْ إِلَى خَدَمِهَا وَصَا حَتَّ بِهِمْ :

- « أَوْقِدُوا نَارًا كَبِيرَةً تَحْتَ الْغُرْفَةِ ذَاتِ الْأَرْضِ النُّحَاسِيَّةِ .  
وَيَجِبُ أَنْ تَظَلَ النَّارُ مَتَاجِجَةً طَوَالَ اللَّيْلِ » .

وَنَفَّذَ الْخَدَمُ أَمْرَ الْمَلِكَةِ كَارِهِينَ ، فَقَدْ أَخَذُوا جَمِيعًا يَعْطِفُونَ عَلَى  
الْفَتَى « مَحْظُوظ » ، الَّذِي نَفَّذَ طَلَبَاتِ الْمَلِكَةِ الثَّلَاثَةَ ، وَأَصْبَحَ  
جَدِيرًا بِالزَّوْاجِ مِنَ الْأَمِيرَةِ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، قَالَ « مَحْظُوظٌ » لِأَتْبَاعِهِ :

- « إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ » .

وَصَاحَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ :

- « إِنَّ الْحَرَارَةَ لَا تُطَاقُ ، إِنَّهَا تَكَادُ تُزْهِقُ أَنْفَاسِي » .

وَقَالَ ذُو الْأُذُنِ الْكَبِيرَةِ : « إِنِّي أَسْمَعُ صَوْتَ نَارٍ عَظِيمَةٍ تَشْتَعِلُ ! » .

وَقَالَ ذُو الْبَصَرِ الْحَادِّ « إِنَّهَا تَتَاجَّجُ تَحْتَ هَذِهِ الْغُرْفَةِ نَفْسِهَا ! »

أَمَّا الرَّجُلُ الْبَارِدُ ، فَقَدْ أَخَذَ يَرْقُصُ طَرَبًا ، وَيَقُولُ فِي مَرَحٍ :

« هَذِهِ غُرْفَةٌ دَافِئَةٌ تَنَاسِيُنِي تَمَامًا ! » . . .

هَنَا صَاحَ فِيهِ « مَحْظُوظٌ » :

- افْتَحَ مِعْطَفَكَ يَا رَجُلُ . . لَقَدْ أَخَذَ النُّحَاسُ الَّذِي غُطِّيتُ بِهِ

أَرْضُ هَذِهِ الْغُرْفَةِ يَسْخُنُ ، وَسُنُسُوى فَوْقَهُ بَعْدَ قَلِيلٍ .

وَأَطَاعَ الرَّجُلُ ذُو الْجَسَدِ الْبَارِدِ ، فَفَتَحَ مِعْطَفَهُ ، وَسُرْعَانَ مَا أَصْبَحَتْ

الْغُرْفَةُ رَطْبَةً بَارِدَةً ، فَعَادَتْ الْبَهْجَةُ إِلَى الْجَمِيعِ ، وَلَمْ يَلْبِثُوا أَنْ اسْتَفْرَقُوا

فِي نَوْمٍ هَادِيٍّ عَمِيقٍ .

وَفِي الصَّبَاحِ ، اقْتَرَبَتْ

الْمَلِكَةُ مِنَ الْبَابِ ، وَهِيَ تَتَوَقَّعُ

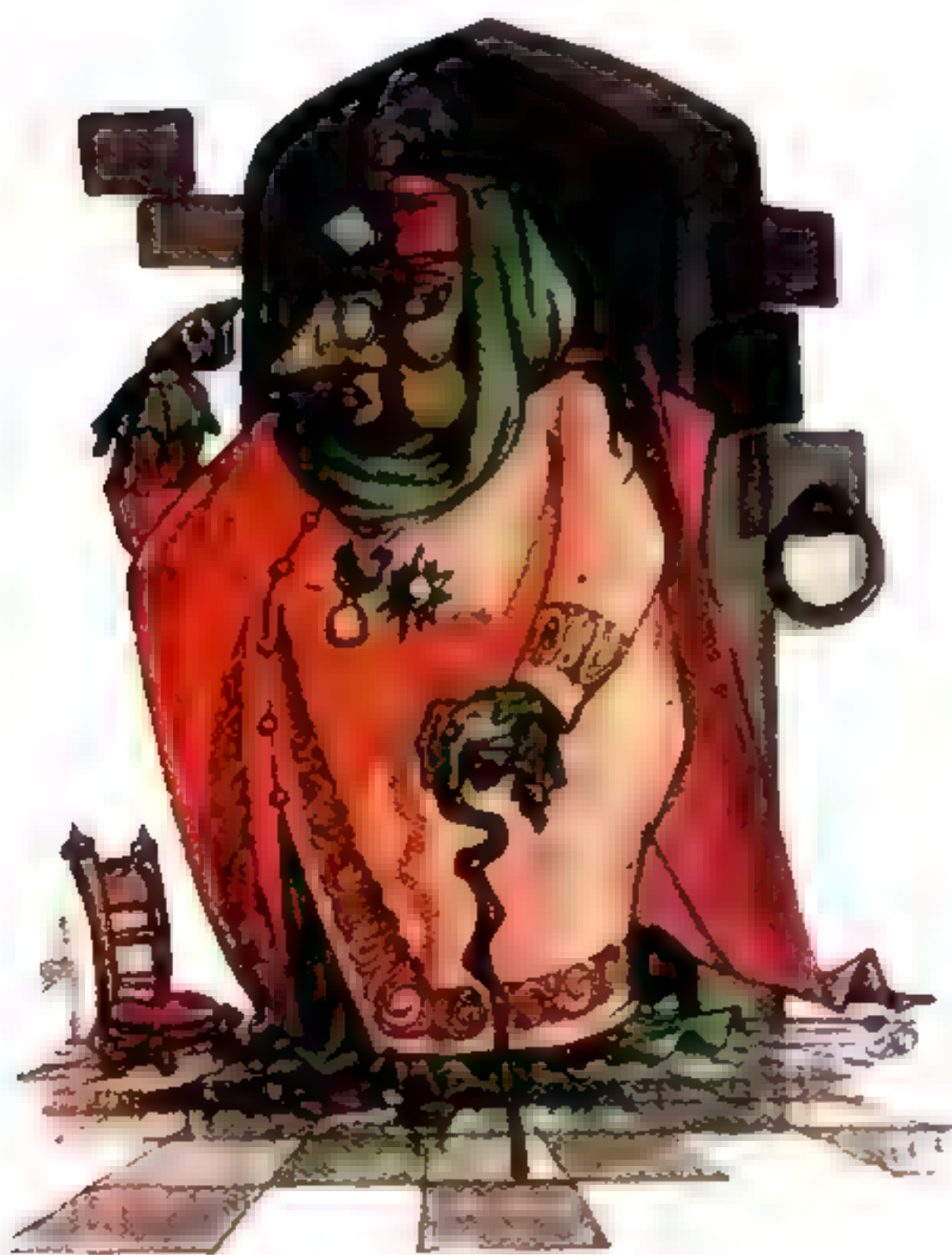
أَنْ تَشُمَّ رَائِحَةَ اللَّحْمِ الْمَشْوَى .

لَكِنَّهَا ، بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ ، سَمِعَتْ

« مَحْظُوظًا » وَرِجَالَهُ يَضْحَكُونَ

وَيَتَحَدَّثُونَ بَعْدَ أَنْ اسْتَيْقَظُوا .

وَهَرَوَلَتْ إِلَى خَدَمِهَا تَصِيحُ :





- « لِمَاذَا تَتَرَاخُونَ فِي إِشْعَالِ النَّارِ ؟ اِرْفَعُوا حَرَارَتَهَا ، وَاقْدِفُوا إِلَيْهَا بِمَزِيدٍ مِنَ الْفَحْمِ وَالْخَشَبِ » .

وَأَحْسَ « مَحْظُوظٌ » بَارْتِفَاعِ الْحَرَارَةِ مِنْ جَدِيدٍ ، فَقَامَ ، وَانْتَرَعَ الْمِعْطَفَ مِنْ فَوْقِ كَتِفِي الرَّجُلِ الْبَارِدِ ، وَسُرْعَانَ مَا كَانَتْ أَسْنَانُ « مَحْظُوظٍ » نَفْسِهِ تَضْطَكُ مِنَ الْبَرْدِ ! !

وَاقْتَرَبَتِ الْمَلِكَةُ مِنَ الْبَابِ ، فَلَمْ تَسْمَعْ أَيَّ صَوْتٍ دَاخِلِ الْغُرْفَةِ ، فَقَالَتْ :

- « لَقَدْ مَاتُوا جَمِيعاً هَذِهِ الْمَرَّةُ ! » وَفَتَحَتِ الْبَابَ .

وَفِي لَحْظَاتٍ ، قَفَزَ « مَحْظُوظٌ » مَعَ أَتْبَاعِهِ خَارِجَ الْغُرْفَةِ ، وَهُمْ يُحَرِّكُونَ أَيْدِيَهُمْ ، وَاقْدَامَهُمْ ، لِكَيْ يُعِيدُوا إِلَيْهَا الدَّفْءَ . وَصَاحَ « مَحْظُوظٌ » :

- « دَعُونَا نَجْلِسَ بِجِوَارِ النَّارِ لِنُدْفِئَ أَطْرَافَنَا » .

\* \* \*

وَعِنْدَمَا سَرَى الدَّفْعُ فِي جَسَدِ «مَحْظُوظٍ» ، قَالَ :

- « تُرَى ، أَيْنَ ذَهَبَتِ الْمَلِكَةُ ؟ » .

فَرَفَعَ الرَّجُلُ الْحَادُّ الْبَصَرَ قِطْعَةَ الْخَشَبِ الَّتِي تَغْطِي عَيْنَيْهِ وَقَالَ :

- « ذَهَبَتْ إِلَى قَلْعَةٍ صَغِيرَةٍ حَصِينَةٍ ، وَأَخَذَتِ الْأَمِيرَةَ مَعَهَا » .

فَانْطَلَقَ «مَحْظُوظٌ» مَعَ أَتْبَاعِهِ إِلَى هُنَاكَ . وَمَا إِنَّ رَأْيَهُمُ الْحُرَّاسَ

حَتَّى تَأْهَبُوا لِإِطْلَاقِ السُّهَامِ وَالرُّمَاحِ عَلَيْهِمْ . وَفِي بَسَاطَةٍ ، سَدَّ صَاحِبُ

الْأَنْفِ الْعَجِيبِ فَتْحَةً أَنْفِهِ ، فَانْطَلَقَ صَارُوخٌ مِنَ الْهَوَاءِ ، أَوْقَعَ الْجُنُودَ

عَلَى الْأَرْضِ ، وَتَرَكَهُمْ يَتَخَبَّطُونَ .

وَأَطَالَ صَاحِبُ الذُّرَاعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ ذِرَاعَيْهِ ، وَأَخَذَ يَتَخَطَّفُ

الْحُرَّاسَ وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ مِنْ

فَوْقِ أَسْوَارِ الْقَلْعَةِ ، وَيَقْدِفُ بِهِمْ عَلَى

بُعْدِ مِائَةِ مِيلٍ . وَانْقَضَ الْبَدِينُ

الْقَوِيُّ عَلَى بَابِ الْقَلْعَةِ ، يَهْرُهُ

بِعُنْفٍ ، حَتَّى انْتَرَعَهُ مِنَ الْجُدْرَانِ .





• وَتَجَمَّعَ خَلْفَ الْبَابِ الْمَفْتُوحِ بَعْضُ الْحُرَاسِ ، فَوَقَّفَ فِي  
وَسَطِهِمُ الرَّجُلُ الْبَارِدُ ، وَفَتَحَ مِعْطَفَهُ ، فَتَجَمَّدُوا فِي لَحْظَاتٍ ، وَاسْتَلْقَوْا  
عَلَى الْأَرْضِ دُونَ حِرَاكٍ .

وَعَادَ صَاحِبُ الْبَصْرِ الْحَادُّ يَرْفَعُ قِطْعَةَ الْخَشَبِ عَنْ عَيْنَيْهِ ،  
وَيُوجِّهُ بَصَرَهُ إِلَى مُخْتَلِفِ جَوَانِبِ الْقَلْعَةِ ، بَاحِثًا عَنِ الْأَمِيرَةِ ، فَوَجَدَهَا  
تَجَلِّسُ فِي رُكْنٍ سِجْنٍ صَغِيرٍ . أَمَّا الْمَلِكَةُ الْعَجُوزُ ، فَاکْتَشَفَهَا مُخْتَفِيَةً  
فِي أَحَدِ الْأَبْرَاجِ الْعَالِيَةِ .

وَسُرَّعَانَ مَا اسْتَخْدَمَ صَاحِبُ الذُّرَاعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ ذِرَاعِيَهُ ، فَأَخْرَجَ  
الْأَمِيرَةَ مِنْ نَافِذَةِ سِجْنِهَا . ثُمَّ جَذَبَ الْعَجُوزَ مِنْ مَخْبِئِهَا ، وَوَضَعَهَا فِي  
السُّجْنِ نَفْسِهِ الَّذِي كَانَتْ قَدْ أَلْقَتْ بِالْأَمِيرَةِ فِيهِ .

وَأَسْرَعَ « مَحْظُوظٌ » مَعَ رِجَالِهِ ، فَأَفْرَجُوا عَنْ جَمِيعِ سُجَنَاءِ جَزِيرَةِ  
الْمَاعِزِ وَالْأَغْنَامِ ، وَسَمَحُوا لِكُلِّ مِنْهُمْ أَنْ يَعُودَ إِلَى بَلَدِهِ .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ ، احْتَفَلَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ احْتِفَالًا رَائِعًا بِزِفَافِ الْأَمِيرَةِ

الْجَمِيلَةِ إِلَى الْفَتَى « مَحْظُوظٌ » .







وَشَاهَدَ الْجَمِيعُ ضَيْفَةً حَسَنَاءَ جَاءَتْ عَلَى حِصَانٍ أَيْضَ ، وَهِيَ  
تَحْمِلُ طِفْلاً صَغِيراً ، لِتُقَدِّمَ تَهْنِئَتَهَا لِلْعُرُوسَيْنِ ، وَأَكَّدَ كَثِيرُونَ أَنَّهِنَّ  
شَاهَدُوا ضَوْءاً ، يَشِعُّ مِنْ وَجْهَيْهَا النَّبِيلِ الْجَمِيلِ .  
وَعَاشَ « مَحْظُوظٌ » مَعَ الْأَمِيرَةِ فِي سَعَادَةٍ وَهَنَاءَةٍ ، يَخْدُمُهُمَا  
فِي إِخْلَاصٍ الْأَتْبَاعُ الْخَمْسَةُ الْأَمْنَاءُ الطَّيِّبُونَ . . .





## ( أسئلة في القصة )

- ١ - لماذا كانت العجوز تعارض في زواج الأميرة ؟
- ٢ - كيف عرف الفتى « محظوظ » أخبار الأميرة الجميلة ؟
- ٣ - كيف ساعد الفتى « محظوظ » السيدة التي فقدت ابنها ؟
- ٤ - « مقابل في طريقك خمس غرائب عجيبة » لمن قالت السيدة هذه العبارة ؟ وكيف تحقق قولها ؟
- ٥ - لماذا كان الرجل البدين في حاجة إلى طعام كثير ؟
- ٦ - ما فائدة الأذن الكبيرة التي كان يتميز بها صاحبها ؟
- ٧ - لماذا كان الرجل ذو البصر الحاد يضع قطعة خشب على عينيه ، والرجل السريع يضع إحدى قدميه فوق كتفه ، والرجل البارد يرتدى معطفاً في الجو الحار ؟
- ٨ - كيف تم إيقاظ الرجل السريع عندما نام بجوار البئر ؟
- ٩ - لماذا لم تجد الملكة طعاماً عندما جلست ذات يوم للغداء ؟
- ١٠ - « يجب أن تحرص على ألا تغيب الأميرة عن نظرك » . لمن قالت الملكة العجوز هذه العبارة ؟ وماذا كانت تقصد منها ؟
- ١١ - لماذا نام « محظوظ » عندما كان يجلس مع الأميرة ؟ وما الذي حدث في أثناء نومه ؟
- ١٢ - كيف عبر « محظوظ » مع أتباعه البحر إلى الجزيرة ؟
- ١٣ - كيف تغلب « محظوظ » على القلعة التي تحصنت بها الملكة ؟
- ١٤ - ماذا فعل « محظوظ » مع سجناء جزيرة الماعز والأغنام ؟
- ١٥ - أكتب تلخيصاً لهذه القصة في ثلاث صفحات من إنشائك ؟

